

دروس حماية الحمير - الدرس الثامن - البقاء

الهدف من الدرس: سيستمر الطلاب في استكشاف الذكاء و مهارات الحياة لدى البشر و غير البشر الموضوع الذي بدأناه في الدرس السابع، و مفكرين في المهارات التي تشير للذكاء، وكيف ينبغي لنا أن نعامل الآخري ممن نعتبرهم أذكيا أو من نعتبرهم غير أذكيا.

المواد:

نسخ من القصص الآتية لتوزيعها على الطلاب.

القصة الأولى

لسنوات طويلة، ظل داني يبحث عن وظيفة في أية وكالة للدعاية و الإعلان، لكنه لم ينجح في ذلك، ففي كل مكان يتقدم بطلب الوظيفة فيه، كانوا يخبرونه أنه يفتقد للتعليم و التدريب الكافي.

إن داني لم يستطع الإلتحاق بالجامعة لأنه لم يكن لديه المال الكافي لذلك، و كان يعمل دائما. و بعد الكثير من الرفض، يأس داني من محاولة العمل في شركة دعاية كبيرة، لكنه ظل يؤمن بقدراته الفنية و تصميماته، فبحث في مدينته التي يحيا بها عن أعمال يعتقد أنها تحتاج إلى التطوير و الدعاية، و بدون التحدث إلى أصحاب هذه الأعمال، صمم إعلانات جديدة و شعارات، و لافتات و خطط دعائية جديدة لهذه الأعمال.

قام داني بزيارة هذه الأعمال واحد تلو الآخر، و معه التصميمات الجديدة، و قدم أفكاره، و قد أعجبت تصميماته أصحاب الأعمال كثيرا، و على الفور عينوه، و خلال خمسة أعوام، أصبح داني أعلى مصمم إعلانات في المدينة، و عين أربعة مصممين آخرين لمساعدته

القصة الثانية

في طريق لمبنى جامعة في اليابان، تصتف الغربان و البشر بصبر منتظرين فراغ الطريق للمرور، و عندما تتحول إشارة المرور إلى اللون الأحمر، تندفع الطيور نحو الطريق واضعة على الأرض حبوب المكسرات التي إلتقطتها من أشجار قريبة، و عندما تتحول الإشارة إلى الخضراء، تطير الطيور و تعبر السيارات على الحبوب و تكسر قشرتها و تخرج من داخلها الحبوب التي تؤكل، و عند السماح لمرور المشاة مرة أخرى تتضمن الطيور للمشاة و تعبر في الطريق لتلتقط الحبوب و تأكلها، و أحيانا تقف الطيور على اسلاك الكهرباء أعلى الطريق لتلقي بالحبوب أمام السيارات.

فمنذ عام 1990 ظلت الغريان في اليابان تعمل في تكسير الحبوب بهذه الطريقة، و شوهدت الغريان في كاليفورنيا تعمل الأمر ذاته، فقد عرفت الغريان كيفية إلقاء المحار من أعلى على الصخور حتى تكسر قشرتها، لكن هذه الطريقة لم تتجح مع قشرة المكسرات مثل جوز عين الجمل بسبب طبيعة قشرتها.

القصة الثالثة

في المياه الخطرة قرب سواحل كاليفورنيا، غرق قارب صغير يحمل داريل جارفينيرد و أخوه الأكبر، إدرك الأخوين أنهما لا يستطيعان البقاء طويلاً على قيد الحياة حيث كانت المياه مليئةً بأسماك القرش المفترسة، قرر داريل السباحة حتى الشاطئ ليطلب المساعدة، فرافقته مجموعة من كلاب البحر الفضولية، فصرخ داريل نحو صغير كلب بحر أقترب منه جداً على مسافة ذراع واحد و قال له "إذهب إستدعي بعض المساعدة" فسيح الصغير بعيداً.

بدأ داريل في فقدان وعيه بسبب الإعياء الشديد، فالتقت حوله مجموعة كبيرة من سمك القرش و حينها ظن أنها نهاية حياته، و فجأة، من حيث لا يعلم، إنتقت حوله مجموعة كبيرة مكونة من 10 إلى 20 كلب بحر و شكلت حاجزاً بينه و بين القروش الكبيرة، بقت كلاب البحر حامية له حتى ألقى بجانبه طوق النجاة بواسطة حراس الشواطئ و كان في تلك اللحظة قد تم إنقاذ أخوه بالفعل و صعد على قارب للإنقاذ.

القصة الرابعة

ذهبت امرأة كانت تحيا في مدينة أمريكية إلى الغابات المطيرة، للعمل مع سكان محليين في جنوب أمريكا حيث كانوا يبنون معسكرات حيث يأتي الشباب للتعلم، طلبت المرأة من السكان المحليين أن يرسموا حروفاً على لوحة الترحيب، و لأنهم لم يسبق لهم أن إستخدموا فرشاة رسم من قبل فقد كان الرسم مشوهاً للغاية، فإعتقدت المرأة أنهم أغبياء .

في اليوم التالي، تم تكليف نفس المجموعة من السكان المحليين لتنظيف منطقة سيتم بناء كوخ عليها، وكانت المرأة التي أتت من المدينة هي المسؤولة عن العمل، ثم قامت شاحنة بإنزال أدوات مناجل و قال السائق للمرأة أنه يجب شحذ (سن) هذه المناجل. لم تكن المرأة تعرف كيفية شحذ أو استخدام المنجل قام السكان المحليين على الفور بإلتقاط المناجل من دون الحاجة لشرح، قاموا بشحذها على الصخور، وبدأوا في إستخدامها، و إعتقدوا أن المرأة لا تمتلك الذكاء الكافي لأنها لا تعرف كيفية إستخدام وشحذ المنجل.

في عالمها المرأة حيث كانت تحيا، ليست هناك حاجة إلى تعلم كيفية استخدام المنجل، و في عالم السكان المحليين، ليست هناك حاجة لتعلم استخدام فرشاة الرسم.

القصة الخامسة

تتميز الحمير بشجاعته الشديدة و قدرتها على رعاية الآخرين، أنقذت الحمير في جميع أنحاء العالم خيولاً وأغناماً

وما عز وغيرها من الحيوانات من ذئاب و من غيرها من الحيوانات المفترسه، قيل مؤخرا أن حمار قد أنقذ بعض الماعز من الأسد الجبلي

أوقظ الطبيب البيطري آرت كولير في منتصف الليل على صوت عنزته، بترميك و هي تصرخ طلبا للمساعدة، و عندما ركض خارجاً للإطمئنان عليها، فوجيء أن الأسد الجبلي وقد أمسك وجهها وأنفها في فمه وكان يحاول سحبها لإخراجها من بركة صغيرة، شاهد كولير ذلك بيأس حيث لم يكن هناك شيء يمكن أن يفعله دون أن يضع نفسه في خطر.

فجأة، بدأت حمارته، بوبي، في الدوران حول الأسد الجبلي وركله مرارا بأقدامها الخلفية و الأمامية، ففر الأسد من فوق السياج. عانت "بترميك" آثار عض ومخلب الأسد على وجهها وكانت تعالج من إصاباتهما، لكن الأسد الجبلي لم يحاول العودة أبداً، ومنذ وقوع الحادث أصبحت "بترميك" و "بوبي" لا تتفصلان.

القصة السادسة

عمل جون سيمبسون، وهو أسترالي كحامل نقالة إسعاف الجنود تركيا خلال الحرب العالمية الأولى، عمل جنباً إلى جنب مع حمار لإنقاذ أرواح الجنود الجرحى، كان الرصاص والشظايا يهطل عليهم كالمطر، ولكن إستطاع الرجل و الحمار العبور من خلال الوادي لنقل الماء للجنود، ونقل أولئك الذين أصيبوا بجراح إلى مركز للإسعافات الأولية، حتى بعد مقتل "جون" برصاص العدو إستمر الحمار على نقل الجندي المصاب بجروح خطيرة في ظهره إلى الشاطئ ثم قاد حاملي نقالات الإسعاف الى جثة "جون".

اختار الرجل المخاطرة بحياته لإنقاذ الجنود الجرحى، في حين أن الحمار كان مشاركاً بدون تطوع، وهذا هو حال الكثير من الحيوانات التي تعمل للبشر . تم تكريم الرجل بإدراج اسمه في " قائمة الشرف" على النصب التذكاري للحرب الأسترالية. لقد تم تكريم الحمار بطرق أخرى.

أسئلة للمناقشة:

قد تم تكريم الكثير من غير البشر باعتبارهم أبطالاً في مواقف عسكرية ومدنية، وانتصاراتهم سجلت في كتب التاريخ مثل:

- كلاب الإنقاذ التي قامت بالبحث عن أحياء في المباني المحترقة والمنهارة في 11 سبتمبر في مدينة نيويورك.
- كلاب البحث التي أنقذت أشخاص إنقطعت بهم الطرق من الانهيارات الثلجية، والزلازل، أو الإنهيارات الطينية.
- الطيور التي أنقذت آلاف الأشخاص من خلال حمل الرسائل، حتى بعد إطلاق النار عليها.

لاحظنا في القصة السادسة أنه تم تكريم الجندي و تكريم الحمار فقد عبر الحمار داخل أرض المعركة مثل الرجل وبالإضافة إلى ذلك تحمل عبء نقل الجنود المصابين.

كما تعلمت في الدرس السادس، تتجنب الحمير الظروف التي تهدد حياتها بشكل غريزي، كيف تتخيل شعور الحمار وهو يسير خلال وابل من إطلاق النيران، و القنابل التي تنفجر في كل مكان؟

هل تعتقد أن الحمار أيضا يستحق أن يكرم؟ لماذا أو لما لا؟

رغم أن الحمار كان يمكنه الهرب، إلا أنه لم يفعل، في رأيك لماذا بقي الحمار؟ في رأيك أنه شعر أن هناك حاجة له وأن ينبغي عليه المساعدة، أو هل تعتقد ببساطة أنه أجبر على السير ذهاباً وإياباً خلال نيران العدو؟

النشاط الأول

راجع مع الفصل مناقشة علامات الذكاء الموجودة في الدرس السابع، أطلب من الطلاب كتابة وصفاً عن كيف يمكنهم إثبات كونهم أذكاء لشخص لا يتكلم لغتهم وأيضاً من ثقافة مختلفة تماماً عنهم.

ثم قم بتقسيم الفصل إلى أزواج و أشرح لهم أن كل ثنائي لا يفهمان لغة بعضهم البعض، سوف يأخذ كل فرد من الثنائي فرصة للإثبات لشريكه أنه ذكي من خلال التواصل بطرق أخرى، بعد أن يأخذ كل شريك فرصته، أحضر الطلاب معاً وناقش مع الفصل كيف أثبتوا لشركائهم أنهم أذكاء .

أسئلة للمناقشة

أسأل الطلاب الأسئلة التالية وناقش الإجابات إما في الفصل أو أطلب منهم أن يكتبوا إجاباتهم كواجب في الفصل أو في المنزل:

- هل إستطعت أن تعبر عن نفسك لشخص آخر بطريقة تظهر ذكائك؟
- هل كانت هذه الخبة محبطة؟ و لماذا؟
- أي مجموعة من البشر قد يواجهون مثل هذا الإحباط عند محاولة التعبير عن أنفسهم؟ (مثلا من بلد مختلف و لهم لغة غريبة أو يتكلمون بطريقة غريبة عنا)
- كيف ينطبق ذلك علي غير البشر و على طريقة إستيعابنا لذكائهم؟
- هل يمكنك تحديد إختبار ذكاء يستطيع قياس نسبة ذكاء كائن آخر بدقة؟ ما هو مقياس الذكاء الذي ستستخدمه؟
- هل تعتقد أنه يمكنك بنجاح إجتياز إختبار ذكاء وضعه كائن آخر ليختبر ذكائك؟ ماذا لو طلب منك تحديد قيمة أوراق الشجر الطبية؟ و أي تأثير طبي ستحصل عليه إذا تناولت أوراق من أشجار مختلفة؟ و ما هي الأفضل بين أوراق الشجر الكثيرة لصنع العش؟ إذا نظرت هذا الإختبار هل تعتقد أنك ستبدوا ذكيا في نظرهم؟

النشاط الثاني

اطلب من الطلاب أن يستخدموا المعرفة التي اكتسبوها من هذه الدروس أو من خبراتهم الذاتية لعمل قائمة، إما على الصبورة أو على ورق، الأشياء التي لا يستطيعون القيام بها التي يمكن لحيوانات أخرى القيام بها، مثل:

- الكشف عن السرطان عن طريق الشم (الكلاب) أو الكشف عن المياه عن طريق الرائحة (يمكن الفيلة الكشف عن مصادر المياه عن بعد يصل الى 19.2 كم)
- الهجرة لآلاف الأميال من مكان الى آخر دون خريطة أو بوصلة (الطيور)
- الشعور بإهتزازات الرعود على الأرض على بعد 100 ميل من خلال أقدامهم (الفيلة) فهم يعرفون أنهم إذا ساروا الى هناك سيعثرون على المياه.
- تحديد أماكن النباتات التي تعتبر الدواء المناسب لأمراض معينة في الغابات (الكثير من الحيوانات تفعل هذا)

ثم أطلب من الطلاب عمل قائمة ثانية من الأشياء التي يمكنهم القيام بها و لا يمكن لمعظم الحيوانات الأخرى القيام بها (رغم أن بعض الحيوانات قد تفعل بعض من هذه الأمور حيث أجبرت على القيام بها أو تعلمت القيام بها من قبل البشر)، مثل:

- عقد أربطة الأحذية
- كتابة كلمات على ورق أو على جهاز كمبيوتر يمكن لآخرين فهمها
- ركوب الدراجة
- الرسم
- العزف على الآلات الموسيقية
- صنع الآلات والجسور أوالمباني أو منشآت أخرى

أخيرا، أنظر الى القائمتين وضع علامة صح بجانب كل نقطة تعبر عن قدرة يحتاجها البشر أو غير البشر للبقاء على قيد الحياة.

ملاحظة: ظن العلماء أن الحيوانات لا تستطيع أن تقوم ببعض الأشياء التي يمكن للإنسان ان يقوم بها، ولكن أكتشفوا ان العديد من أنواع الحيوانات أيضا يمكنها استخدام الأدوات، كما نفعل نحن، وكذلك لديها لغة للتواصل و يمكنها بناء هياكل، فمثلا، يقوم المعماريين اليوم بمحاكاة الهياكل التي يقوم النمل الأبيض بتصميمها، لأن هذه الحشرات الصغيرة تعرف كيفية تهوية وتبريد مساكنها دون إهدار الطاقة، كما يفعل البشر عند استخدام مكيفات الهواء.

إن القنادس لها خبرة في البناء، و تبني السدود و الجحور لعائلاتها من أي مواد تستطيع إيجادها في بيئتها.

أيضا تصنع الطيور والحيتان الموسيقى، و لم البشر هم أول من إكتشفوا المضادات الحيوية، بل إستخدم النمل المضادات الحيوية 60000 سنة قبل البشر.

الهدف من هذا النشاط هو أن يفهم الطلاب أن كل كائن حي هو فرد لديه قدرات فريدة متميزة، يمكن لبعض الحيوانات القيام بأشياء معظم البشر لا يمكنهم القيام بها والعكس صحيح، نحن جميعا نستخدم كل ما لدينا من قدرات للبقاء والإزدهار على هذا الكوكب وتجنب معاناة لا داعي لها، و يمكننا إحترام بعضنا البعض والتشارك على هذا الكوكب الذي هو موطننا جميعا، يمكننا التعلم من بعضنا البعض ومساعدة بعضنا البعض لتحقيق هذا الهدف.

النشاط الثالث

إقرأ ما يلي على الطلاب: أغمض عينيك وتخيل انك وحيدا في غابة، في مكان غير مألوف تماما، ترتدي ملابس وحذاء، ولكن ليس لديك طعام أو مأوى، إبق عينيك مغمضتين كما كانت و جاوب على الأسئلة التالية بصمت متحدثا في نفسك:

- في أي إتجاه سوف تسير للبحث عن الطعام والماء والمأوى؟ كيف ستختار إتجاه؟
- بعد يومين من السير بدون طعام و أنت جائعاً للغاية، هل تعرف أي نباتات صالحة للأكل؟
- إذا اخترت أن تأكل الحيوانات، كيف ستمسك بها؟
- إذا تمكنت من الإمساك بها، هل ستأكلها من دون طهي؟
- إذا اردت طهي للحيوانات التي امسكتها، كيف ستشعل النار؟
- تشتد البرودة جدا في الغابة ليلا وأنت بحاجة إلى مأوى، ماذا ستفعل كي تظل دافئاً وفي أمان؟

اطلب من الطلاب أن يفتحوا أعينهم، ثم ناقش إجاباتهم وإطرح الأسئلة التالية كجزء من المناقشة:

- تواجه معظم الكائنات من غير البشر تحديات مثل هذه كل يوم و تقوم بحلها، هل تعتبر هذا ذكاءً؟ لماذا أو لما لا؟
- ما هي الحيوانات التي تظن أنها تستطيع البقاء على قيد الحياة إذا ما تركت وحدها في الغابة؟ لماذا؟
- ما هي الحيوانات التي تظن أنها لن تستطيع البقاء على قيد الحياة إذا ما تركت وحدها في الغابة ؟ (القطط والكلاب والطيور الاستوائية، على سبيل المثال) لماذا؟

النشاط الرابع

أقرأ الجملتين التاليتين على الطلاب ثم إسألهم الأسئلة التالية:

- واحدة من القصص الموجودة في الدرس 7 هي عن الكلب الذي كان يعرف الشخص الذي أنقذه.
- في قصص أخرى أعلاه (عن كلاب البحر والحمير) لم تعكن الحيوانات تعرف الشخص الذي أنقذته.

إسأل الطلاب الأسئلة التالية:

- هل أنت على استعداد لإنقاذ شخص لا تعرفه؟ هل ستكون أكثر عرضة لإنقاذ شخص في دائرة أصدقائك أو عائلتك؟ ماذا عن كائن من نوع آخر؟
- هل تعتقد انك أكثر ذكاء من:
 - الطيور التي يمكنها الطيران لآلاف الأميال من مكان إلى آخر دون استخدام بوصلة أو خريطة؟
 - الحيتان التي يمكنها التواصل مع حيتان من قطب لآخر لولا التلوث الضوضائي الناجم عن البشر؟
 - الفيلة التي يمكنها الكشف عن كل شيء من المياه الجوفية إلى التسونامي الوشيك الحدوث من خلال الاهتزازات تحت أقدامها؟
- هل تعتقد أن الحيوانات فقط أو البشر فقط هم الأذكاء أم أن كلاهما أذكاء بطرق مختلفة؟
- هل يهم أن بعض الحيوانات أكثر قدرة أو أكثر ذكاء من الآخرين بطرق معينة؟ لماذا أو لما لا؟
- بعض الحيوانات لا تعتمد علينا لبقائها على قيد الحياة، ولكننا إستأنسناها وفي بعض الحالات حولناها إلى خدمتنا حتى أصبحت تعتمد علينا لتحيا حياة جيدة، هل يمكنك ان تفكر في أمثلة؟ (القطط والكلاب والخيول والحمير، إلخ.)
- هل ما نعتبره ذكاء بالنسبة للبشر أو غير البشر يحدد كيفية تعاملنا معهم؟ على سبيل المثال، إذا كان الأخ الأصغر أقل ذكاء في الحساب من شقيقه الأكبر، ولكن يمكنه الرسم بشكل جيد للغاية، هل ينبغي معاملته بشكل مختلف عن أخيه؟ هل يكون له حقوق، وحرية، ويعامل برحمة فقط إذا كان يجيد الحساب جيداً؟ لماذا أو لما لا؟

مصادر القصة:

القصة الأولى

سيكورا، راي قصة شخصية.

القصة الثانية

ديفيز، غاريت هوو. "عقول الطيور" برنامج تلفزيوني: حياة الطيور.

<http://www.pbs.org/lifeofbirds/brain/> أو <http://tinyurl.com/4urkqq>

مارزلوف، جون م. و توني أنجيل. في شركة الغربان والغربان السوداء. الغراب الجديد: مطبعة جامعة ييل، 2007.

القصة الثالثة

ستيغر، شيري هانسن و براد ستيغر. اسرار ذكاء الحيوان: قصص حقيقية عن الحيوانات ذات قدرات مذهلة.

نيويورك: كتب تور، 2007.

القصة الرابعة

سيكورا، راي قصة شخصية

القصة الخامسة

<http://www.convictcreations.com/history/simpson.htm>

حمار ينقذ عنزة من أسد جبلي

<http://www.khsltv.com/content/localnews/story/Donkey-Saves-Goat-From-Mountain-Lion-in-Paradise/2dQqTdANZ0SMWV-LBuACTw.csp>

القصة السادسة

"سمبسون و حماره"

<http://www.convictcreations.com/history/simpson.htm>
<http://tinyurl.com/3bdzy4k>